الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة عبد الحفيظ بوالصوف
-ميلة-

معهد الآداب واللغـــــات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

مفهوم النسق في النقد الثقافي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين:
ـ مريم غطوط
ـ سارة عوينة

إشراف الأستاذ:
ـ منير بن ذيب

السنة الجامعية: 2016/2015

الدعاء

اللهم لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولانيأس إذا
فشلنا بل ذكرنا دائما أن الفشل هو التجربةالتى
تسبق النجاح , اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما ,
اللهم إذا أسأنا فامنحنا شجاعة الإعتذار وإذا أُسيئ
إلينا فامنحنا شجاعة العفو

المقدمة

مقدمة

النقد الثقافي يدرس النص لا من الناحية الجمالية فحسب، بل من حيث علاقاته بإيديولوجيات والمؤثرات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ويقوم بالكشف عنها وتحليلها بعد عملية التشريح العصية، والنقد الثقافي يدرس الخطابات بما أنه خطاب بغض النظر عن كونه شعرا أم كلاما شعبيا أو غير ذلك فيقوم بتحليله لكشف أنظمته العقلية والغير عقلية بتعقيداتها وتعارضها.

حيث تكمن أهمية النقد الثقافي في دراسته الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة وبتعبير اخر هو ربط الأدب بسياقة الثقافي الغير معلن ومن ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية, بل هي أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية ومن هنا يتعامل النقد الثقافي مع الأدب الجمالي ليس باعتباره نصا بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تضمر أكثر من تعلن.

والنقد الثقافي هو الذي يدرس النصوص والخطابات ضمن أنساقها الثقافية المتمدنة أي دراسة ثقافات المجتمع المختلفة ودراسة نظمه وقيمه وعاداته ... والتعريف بوسائطه وفنونه الإنسانية ويعني هذا أن الثقافة ترتبط بعالم الفن والجمال والتركيز على المؤسسات الثقافية وتبيين أنظمتها الدلالية ومعرفة كل ما أنتجته الثقافة وأفرزته.

ومن هذا المنطق يمكننا طرح عدة إشكاليات ما هو النقد الثقافي؟. ما مفهوم نظرية النقد الثقافي؟. ما هي أهم الأنساق؟. وهل إهتم النقد الثقافي بدراسة النصوص من الناحية الجمالية وفقط؟ أم تعدى ذلك؟.

والهدف من النقد الثقافي الكشف عن الأنساق المتناقضة والمتصارعة فيتضح أن هناك نسقا ظاهرا يقول شيئا ونسقا مضمرا غير واع وغيرمعلن، وهذا المضمر هو الذي يسمى بالنسق الثقافي وغالبا ما يتخفى النسق الثقافي وراء النسق الجمالي والأدبي ومن ثم فإن إستخلاصالأنساق الثقافية المضمرة ذات قابلية جماهرية شعبية. بمعنى أن النقد الثقافي في خدمة القيم الإنسانية وخدمة الإنسان كيفما كان مستواه الاجتماعي والطبقي والعرقي.

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية، أسباب ذاتية إعجابي الكبير بهذا الموضوع وأسباب موضوعية منها قلة الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع وقلة البحث فيه من هذه الزاوية المعرفية ومن هذا المنطق يمكننا طرح عدة تساؤلات أهمها ما هي مرتكزات النقد الثقافي؟ وأهم سماته؟ بالإضافة إلى مجالاته التي يتبناها؟.

مقدمة

ولمعالجة هذه الإشكالية ارتأينا أن نقسم بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة:

جاء المدخل بعنوان مفاهيم حول النقد الثقافي والنسق، وقد تداولنا فيه تعاريف حول النظرية والنقد عموما والنقد الثقافي عند العرب والغرب وأيضا قمنا بضبط مفاهيم حول النسق، وبحثنا حول جدلية العلاقة بين النقد الثقافي والنسق.

أما الفصل الأول بعنوان أنواع النسق وجدوره ويتدرج ضمنه ثلاث مباحث: المبحث الأول: النسق الناسخ، المبحث الثاني: النسق المختال، المبحث الثالث: صراع الأنساق، المبحث الرابع: النسق الفلسفي.

أما الفصل الثاني فالمبحث الأول جاء بعنوان مجالات ومرجعيات النقد الثقافي.

لسنا السباقين لدراسة هذا الموضوع فهناك من تطرق له واعتمدنا عليهم جميعا ، فقد خاض الغذامي في دراسته هذا الموضوع وكان إماما فيه وحاول تحديد له مفاهيم كما تناول النصوص الجمالية والغير جمالية.حيث اعتمدنا في بحثنا هذا إلى منهج ألا وهو دراسة نقدية وصفية.

حيث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع وهي كتاب النقد الثقافي لعبد الله الغذامي وكتاب دراسة الأنساق الثقافية بالإضافة لمصادر ومراجع أخرى.

أما بالنسبة للصعوبات فتمثلت في قلة الدراسات حول الموضوع بالإضافة إلى أن الوقت غير كاف لإنجاز بحث بموازاة الدروس المقدمة في مختلف المقاييس.

وفي الأخير نشكر من ساعدنا من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر الذي لم يبخل علينا من علمه الواسع.

-لينتهي هذا البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها في الفصول السابقة.

وقد كانت الانطلاقة لهذا البحث صعبة خاصة مع صعوبة الحصول على المصادر المعرفية المتعلقة بهذا البحث، غير أن توجيهات الأستاذ منير بن الذيب كان لها الفضل في إكمال هذا البحث.

مدخل

مفهوم النقد :

النقد بتعريفه اللغوي هو تفحص الشيء و الحكم عليه و تمييز الجيد من الرديء.
ويعرف "بأنه التعبير المكتوب أو المنطوق من متخصص يسعي الناقد عن سلبيات وايجابيات أفعال أو ابداعات و قرارات يتخذها الانسان او مجموعة من البشر في مختلف المجالات من وجهات نظر الناقد كما يذكر مكامن القوة و الضعف فيها , وقد يقترح احيانا الحلول المناسبة لها ,و قد يكون النقد في مجال الأدب و السياسة والسينما و المسرح و غيرها من المجالات الاخرى ,و قد يكون النقد مكتوبا في وثائق داخلية او منشورا في الصحف او ضمن خطب سياسية او لقاءات تلفزيونية وإذاعية ,و النقد ايضا النظر في قيمة الشيء و تقييمه"[1]

مفهوم الثقافة :

هي التراث الفكري الذي تتميز به جميع الأمم عن بعضها البعض ,حيث تختلف طبيعة الثقافة و خصائصها من مجتمع الى مجتمع ,و ذلك الارتباط الوثيق الذي يربط بين واقع الامة و تراثها الفكري و الحضاري ,كما ان الثقافة تنموا مع النمو الحضاري للامة كما انها تتراجع مع التخلف الذي يصيب تلك الامة و هي التي تعبر عن ثقافتها و مكانتها الحضارية التي وصلت إليها" [2]

فالثقافة هي مجموع العقائد و القيم و القواعد التي يقبلها و يتمثل لها أفراد المجتمع ذلك ان الثقافة قوة و سلطة موجهة لسلوك المجتمع تحدد لأفراده تصوراتهم عن انفسهم و العالم من حولهم و تحدد لهم ما يحبون و ما يكرهون و ما يرغبون عنه وما يرغبون عنه كنوع الطعام الذي يأكل ,و نوع الملابس الذي يرتدون ,و الطريقة التي يتكلمون بها ,و الالعاب الرياضية التي يمارسونها ,و الابطال التاريخيين اللذين خلدوا في ضمائرهم ,و الرموز التي يتخذونها للإفصاح عن مك زونات أنفسهم و نحو ذلك.

[1] عبد الله الغدامي ,النقد الثقافي (قراءة في الانساق الثقافية العربية) ، ص 81
[2] هيتم احمد العزام ,النقد الثقافي مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع عمان ,الطبعة الاولى , 2014، ص 106

ويعد ليتش اول من اطلق مفهوم النقد الثقافي و قد توقف اثناء تحديده لمصطلح الثقافة وعبر عنها بانها دينامية ,متعددة الاوجه يدخل فيها الاقتصاد و التنظيم الاجتماعي و القيم الاخلاقية و المعتقدات الدينية و الممارسات النقدية و الانبية السياسية و انظمة التقيم و الاهتمامات الفكرية و التقاليد الفنية و عبر ليتش عن خصائص النقد الثقافي بانه لا يكتفي بالرصد الجمالي لنصوص بل ينفتح الى غيرها من الانساق الثقافية .[1]

حيث عرفت الساحة النقدية تطورا كبيرا خاصة في اواخر القرن 20 و بداية القرن الحالي و بتطور العلوم بدا الاهتمام بشرائح من المجتمع كانت مهمشة لعدة قرون ,فكان لهذه الشرائح تفكيرها الخاص و لغتها التي تختلف عن لغة النخبة ,و هذا فتح المجال امام الاجناس المهمشة من الدراسة ضمن الدراسات الثقافية او ما يعرف ب النقد الثقافي

مفهوم النقد الثقافي :

هو قراءة الثقافة للبحث عن الانماط المضمرة التي تختبئ تحت عباءة الجمالي في النقد الادبي ,فالنقد الثقافي يعتمد على ادوات النقد الادبي المعدلة ,تعديلا ثقافيا اي الانتقال من نقد النص الادبي باعتباره جمالا الى اعتباره معبرا عن الثقافة .

حيث تنشأ الثقافة عن روح الشعب و عبقريته ,فالثقافة مجموعة من الفتوحات الفنية و الفكرية و الأخلاقية ,فالنقد الثقافي يربط بين البنية اللفظية و الوضع الاجتماعي والفكري ,فهو فرع من فروع النقد النصوصي العام و من ثم فهو احد علوم اللغة وحقول الألسنية معنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته و انماطه و صيغه ,ما هو غير رسمي و غير مؤسساتي وما هو كذلك سواء بسواء من حيث دور كل منهما في حساب المستهلك الثقافي الجمعي ,وهو لذا معني بكشف اللاجمالي كما هو ش أن النقد الأدبي و انما مهمته كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي و كما أن لدينا نظريات في الجماليات فان المطلوب انجاز

[1] فنست بي ليتش ,النقد الادبي الامريكي من الثلاثينيات الى الثمانينات ترجمة محمد يحي ,المجلس الاعلى للثقافة ,المشروع القومي للترجمة , ط 1 , القاهرة، 2000,ص 104

نظريات في القبحيات لا بمعنى البحث عن جماليات القبح ,مما هو اعادة صياغة واعادة تكريس للمعهود البلاغي في تدشين الجمالي و تعزيزه"[1]

و إنما المقصود بنظرية القبحيات هو كشف حركة الأنساق و فعلها المضاد للوعي والحس النقدي ,ليس جمالي فقط .

فالغذامي يقول إنه نوع من علم العلل كما عند اهل *مصطلح الحديث* و هو عندهم العلم الذي يبحث في عيوب الخطاب و يكشف عن سقطات في المتن أو في السند مما يجعله ممارسة نقدية متطورة دقيقة و صارمة .

النقد الثقافي عند العرب :

الغذامي يعتبر أول من عرفه و طبقه على الخطاب الادبي العربي ,و قد عرف الثقافة بانها اليات من الخطط و القوانين و التعليمات و مهمتها التعلم بالسلوك [2] وذلك بإضافة الى التعريف المعتاد ب أنها أنماط السلوك و الخبرات ,و مجموع العادات والتقاليد و بذلك يكون للثقافة بعدان :الأول مختزن و الثاني مهيمن .

حيث يعرف النقد الثقافي على أنه "فرع من فروع النقد النصوصي العام و من ثم فهوأحد علوم اللغة و حقول الألسنية ,معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته و أنماطه و ما هو غير رسمي و غير مؤسساتي" 3

و الملاحظ عليه من خلال هذا القول الذي عبر عليه الباحث عبد الله الغذامي أن النقد الثقافي يعد سمة بارزة و خاصية من خصائص اللغة و هذا النقد الذي يعد مطلوبا في الكثير من النظريات .

1-سعيد البازغي و ميجان الرويلي يرى كل منهما أن النقد الثقافي في دلالته العامة يمكن ان يكون مرادفا للنقد الحضاري كما مارسه طه حسين و العقاد و غيرهما ...لذا

---

1 هيثم احمد العزام ,النقد الثقافي ، ص 70.

* مصطلح علم الحديث يقوم على منهج (التعديل والتجريح) ويبحث في نقد السند أو علم الرجال ونقد المتن أو النص المنقول وتصنيف الحديث الشريف تبعا لذلك الى حديث صحيح وآحاد ومرفوع....

2الغذامي ,النقد الثقافي مرجع سابق ، ص 74

3 مرجع نفسه ص ص 46-47

فهما يعرفا النقد الثقافي على انه نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه و تفكيره و يعبر عن مواقف ازاء تطوراتها و سماتها.

1-حمداوي جميل يرى أن "النقد الثقافي هو ذلك النقد الذي يحلل النصوص والخطابات الأدبية والفنية و الجمالية في ضوء معابير ثقافية و سياسية و اجتماعية وأخلاقية بعيدا عن المعابير الجمالية و الفنية و البويطيقية"[2]

و المقصود بهذا القول انه يعنى بالمؤلف و السياق ,القارئ و الناقد و بالتالي فهو فعل الكشف عن الانساق و تعرية الخطابات المؤسساتية و التعرف على اساليبها .

فاذا وضعنا انفسنا في مستوى قضية مصوغة ضمن خطاب ما فان الفصل بين ما هو حقيقي و ما هو خاطئ ليس فصلا اعتباطيا و لا قابل للتعديل ولا مؤسسيا و لا عنيف.

النقد الثقافي عند عبد القادر الرباعي :

النقد الثقافي عند عبد القادر الرباعي يعني التوسع في مجالات الاهتمام و تحليل الأنساق اذ لم يعد الأدب بالفهوم التقليدي هو السائد في مجال الدراسة التحليلية والنقدية و انما غدا في بعض الدراسات المعاصرة جزءا من كل اكبر و اوسع و اشمل حتى سمي هذا الكل الدراسات الثقافية [3]

النقد الثقافي عند الغرب

تيودور أدرنو يقول في النقد الثقافي انه «مفهوم برجوازي انتجه المجتمع الاستهلاكي فهو يحول الثقافة الى سلعة و يخضعها لدوائر التشيؤ و التسليع». [4] والبورجوازية كطبقة اجتماعية واقتصادية هي تعبير عن طبقة ثقافية أيضا لها مجال بحثها الشامل.

[1] حمداوي جميل اديب وباحث مغربي رئيس الرابطة العربية للقصة القصيرة رئيس في الثقافة

[2] الغذامي ,النقد الثقافي , ص90

[3] عبد القادر الرباعي ,تحولات النقد الثقافي ,دار جرير للنشر و التوزيع ,عمان ,ط 1 2007 ,ص 15

[4] تيودور ادرنو فيلسوف الماني رائد من رواد مدرسة فرانكفورت اشتهر بدراسة الفن و الموسيقى وهو من اصحاب النظرية النقدية.

مفهوم النقد الثقافي

من المناسب هنا إيراد دراسة موجز ة تعطي تصورا واضحا لمعالم ن ظرية النقد الثقافي ,تبين على وجه الخصوص نظرة الدكتور الغذامي إلى هده النظرية .

حيث يرى بعض الباحثين ان النقد الثقافي ليس افتنانا بمشروع نقدي غربي ,إذ يؤكد الدكتور الغذامي مشروعا جديدا يجري الترويج له اليوم لدى المثقفين العرب.

ويعد أول ظهور لممارسات النقد الثقافي في أروبا إلى القرن الثامن عشر "لكن تلك المحاولات المبكرة لم تكتسب سمات محددة على المستويين المعرفي و المنهجي ,إلا مع بداية التسعينيات من القرن العشرين وذلك عندما دعا الامريك ان " [1]فنست ليتش"إلى نقد ثقافي تكمن مهمته الأساسية في تمكين النقد المعاصر من الخروج من نفق الشكلانية و النقد الشكلاني الذي حصر الممارسات النقدية داخل إطار الأدب ,كما تفهمه المؤسسات الأكاديمية الرسمية ,وبتالي تمكين النقاد من تناول مختلف أوجه الثقافة و لاسيما تلك التي يهملها عادة النقد الأدبي [2]

-إلا ان البداية الحقيقية لدراسات الثقافية بدأت عام 1964 كبداية رسمية مند ان تاسست مجموعة تحت مسمى:

(Cultural StudiesBoimimghamomtreforcomtetemporary)

اليزابرجر"يعرف النقد الثقافي على أنه نشاط و ليس مجالا معرفيا خاصة بذاته[3]

بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون مجموعة من المفاهيم و النظريات في تراكيب و تباديل على الفنون الراقية و الثقافة الشعبية و الحياة اليومية .

فينستليتش :هو مشروع نقدي و يجعله رديفا لمصطلحي مابعد الحداثة و ما بعد النبوية حيث نشأ الا هتمام بالخطاب بما أنه خطاب سيستخدم المعطيات النظرية و

[1]فنست ليتش :من اوائل من قال بالنقد الثقافي الذي دعا إلى نقد ثقافي لما بعد النبوية
[2]هيثم أحمد الغزام ,النقد الثقافي مؤسسة الوراق لنشر و التوزيع عمان ط1 ,2014 ص 46-47
3 هيثم أحمد العزام ,النقد الثقافي ص 83

المنهجية في السوسيولوجيا و التاريخ و السياسة و المؤساسية ,دون أن يتخلى على مناهج التحليل الأدبي [1]

يتكاثر في النص ورود كلمة خطاب وهو مصطلح لساني يتميز عن نص و كلام وكتابة و غيرها بشكله إنتاج ذهني سواء كان شعرا أو نثرا منطوقا أو مكتوبا فرديا او جماعيا ذاتيا أو مؤسسيا في حين أن المصطلحات الاخرى تقتصر على جانب واحد.

الخطاب الذي كان يتعين الخضوع له لأنه هو السائد هو الخطاب الذي كان يطبق العدالة على مستوى القول و يعطي لكل نصيبه[2].

أي أن الخطاب يسعى للنظر إلى التوجهات المعرفية على اختلافها كشكل شامل من أشكال الأنظمة المعرفية المتمايزة وما فيها من تبادلات وتداخلات نسقية.

1 المصدر السابق ، ص ص107-108
2م ن ، ص ن

مفهوم النسق

لم يرد الغدامي التعريف السائد للنسق على أنه النظام system أو كل ما هو على نظام واحد وذلك حين أضاف إلى عناصر النمودج اللغوي التي حددها ياكبسون في ستة عناصر وهي :

-(المرسل ,المرسل إليه ,الرسالة ,السياق ,الشفرة ,وأداة الإتصال).

-حيث جعل وظائفه على التوالي (وجدانية ذاتية ,إخبارية نفعية ، وجماعية شاعرية ، مرجعية معجمية ,تنبيهية).

ليكون العنصر السابع هو النسق ووظيفته نسقية ,وهو بذلك يجعل "النسق ""مقابلا"للدال في النقد الادبي [1],ليكون منطقا نقديا و أساسيا منهجيا في النظر لتنظير ياكبسون.

-فالنسق يعد إفراز ثقافيا يستهلكه الجمهور ,وتكون الجماليات البلاغية قناعا تمر من خلاله الانساق بأمان ,فالغدامي يصفه أيضا بأنه مفهوم مركزي في مشروعه النقدي يكسبه قيما دلالية و وسيات إصطلاحية[2] التي حددها فيما يلي :

1-إن النسق يتحدد عبر وظيفته و ليس عبر وجوده ,أما كيفية تحققه عبر وظيفته فإنما يتطلب وصفا محددا وهو ان يتوفر في الخطاب الواحد نسقان متناسخا أحدهما مضمر و الآخر ظاهر.

2- ان النسق من حيث هو دلالة مضمرة ليس من صنع المؤلف فالثقافة هي المؤلف.

3- للنسق قدرة الاختفاء و الاضمار مع حركة متقنة مع اقنعة مختلفة اهمها قناع الجمالية اللغوية.

---

1 الغدامي ، النقد الثقافي ، ص64
2 م ن ، ص70

4- الأنساق الثقافية التاريخية أزلية راسخة تتصف بالغلبة دائما و علاماتها اندفاع الجمهور لاستهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذه الأنساق.[1]

أي أن الغدامي يشترط في الخطاب المنقود ثقافيا أن يكون جماهريا وأن يمتلك نسقين: ظاهر و مضمر وأن يكون النسقان يشكلان وحدة من الصراح المؤتلف .كما يشترط فيه أن يحظى بالاستجابة القرائية

ووظيفة النسق تكمن في الكشف عن المضمرات الثقافية الموجودة في النص , وغالبا ما تكون هذه المضمرات ذات تأثير كبير رغم كمونها و يسميه الغدامي بـ"النسق المضمر" و يعرفه بقوله "هو مضمر نسقي ثقافي لم يكتبه كاتب فرد" ,و لكنه وجد عبر عمليات من التراكم و التواتر حتى صار عنصرا نسقيا يتلبس بالخطاب و رعية الخطاب من مؤلفين و قراء [2] و قد جعل الغدامي للنسق دلالة سماها "الدلالة النسقية " و جعلها تعمل في مقابل الدلالة الضمنية الذي يقوم عليها النقد الأدبي الجمالي و قد عرفها بقوله "علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصرا ثقافيا أخد بالتشكل التدريجي الى أن أصبح عنصرا فاعلا "[3]

و قد عمد الغدامي الى تقريب فكرة النسق من خلال النظر في شعرية المتنبي حيث بدأ الحديث عنه بسؤال "المتنبي مبدع عظيم أم شحاد عظيم أم هو الإثنان معا [4] و في اطار هذا التساؤل جعل المتنبي ذا نسقين .

-الأول :نسق ظاهر يتمثل في فحولته الشعرية و مقدرته القولية في الأدب العربي.

-الثاني :مضمر يتمثل في كونه شحادا منافقا وهذا النسق المضمر لعبت البلاغة بجمالياتها المختلفة على اخفائه حتى عد مسلم ة لدى (الرعية /المتلقي /قارئ المتنبي)أن يكون المتنبي أشعر العرب و الدلالة النسقية هذه يتم اكتشافها من خلال شعر المتنبي .

---

1 المرجع السابق ، ص 35

2 - م ن.،ص ن

3 - انظر الغدامي النقد الثقافي مرجع سابق ص93 قراءة في الاساق الثقافية العربية ,دار البيضاء ط 3 2005م

4 - م ن ، ص ن

-و يجري استخدام كلمة النسق كثيرا في الخطاب العام و الخاص و تشيع في الكتابات الى درجة قد تشوه دلالتها و تبدأ بسيطة كأن تعني ما كان على نظام واحد ,كما في تعريف المعجم الوسيط و وقد تأتي مرادفة لمعنى :

البنية structureأو معنى النظام system حسب مصطلح دي سوسير[1]

فهو يتحدد عبر وظيفته كبنية مفاهمية و ليس عبر وجوده المجرد و الوظيفة النسقية لا تحدث الا في وضع محدد و مقيد .

ويكون ذلك في نص واحد ويشترط في النص أن يكون جماليا و جماهيريا و هنا نستبعد الردىء والنخبوي عبر شرطي الجمالي و الجماهيري ,كما نستبعد التناقضات النسقية التي تحدث في مواقع مختلفة و في نصوص متباينة ,وللوظيفة النسقية مواصفات هما النسقان [2] يحدثان معاو في آن واحد و في نص واحد أو في ما هو بحكم النص الواحد.

يكون المضمر منهما نقيضا ومضادا للعلنى فإن لم يكن هناك نسق مضمر من تحت العلني فحينئد لا يدخل النص في مجال النقد الثقافي .لابد أن يكون النص جميلا و يستهلك بوصفه جميلا بوصف الجمالية هي أخطر حيل الثقافة لتمرير أنسا قها و إدامتها .

لابد ان يكون النص جماليا و يحظى بمقروئية و ذلك لنرى ما للأنساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الإجتماعي و الثقافي . وإذا توفرت ه ذه الشروط الاربعة نكون امام حالة الوظيفة النسقية ,و النسق هنا من حيث هو دلالة مضمرة فإن هذه الدلالة ,ليست مصنوعة من مؤلف ولكنها منكتبة و منغرسة في الخطاب.و أيضا من بنية الرياضيات العلمية جاء أول تعريف رياضي لهذا المصطلح عاما أن مصطلح البنية لم يستقر في مجال الرياضيات إلا في أواخر الثلاثينيات من هذا القرن .

[1] - طه عبد الرحمان ,اللسان و الميزان، ص ص 21 22
[2] طه عبد الرحمان ,مصدر سابق ، ص ن

أما مفهومها فقد أخذ أهل الخبر و أهل الهندسة يتداولونه مند نهاية القرن الماضي و كانوا يعبرون من هذا المدلول بالنسق و من تم فإن النقد مجموعة تتصف بخصائص اهمها [1]:

1)<u>البناء</u>:أي عناصر المجموعة ليست متفرقة .

2)**<u>العلاقات</u>** :هي كل الإرتباطات التي تجمع الأفراد .

3)**<u>العمليات</u>** :وهي الارتباطات التي تجعل الأفراد يتولو ا بعضها من بعض ,أما الطريقة التي يتبعها المنطق الرياضي الصوري لتحديد النسق فتعتمد على ثلاث خطوات[2]

- ✓ تحديد العناصر الأولى التي ينبغي أن تتركب منها عبارات اللغة .
- ✓ تحديد قواعد لتركيب الحروف الأبجدية و تسمى القواعد النحوية .
- ✓ تحديد القواعد لتنتج العبارات السليمة و تسمى بالقواعد الإستدلالية.

وعليه فإن النسق جملة من العبارات المستخلصة من اللغة السليمة بطريقة اللزوم المنطقي أو مجموعة جزئية من اللغة المنغلقة إنغلاقا لزوميا ,بمعنى أن تكون كل قضية أو مجموعة من القضايا ,التي تنتمي إلى النسق منتمية هي الأخرى إلى النسق و على هذا فإن النسق يخرج العبارات السقيمة الفاسدة و لا ي عتري إلا بالعبارات السليمة الصحيحة .

<u>جدلية العلاقة بين النقد الثقافي و النسق</u>

إن الحديث عن النقد الثقافي صار يشغل الدارسين بعد تر اكمات الدراسات التي اشتغلت على النص من زوايا مختلفة ,فأصبح النص مفتوحا لدرس أوسع من نطاق الحصر في الأدبية و ما يتصل بها من جوانب ,فالنص بشيفراته ينتج القيم المضافة المتراكمة التي تأسست عليها الكيانات المجتمعية و الهويات التي تتشكل بلستمرار .

1 هيثم أحمد العزام :النقد الثقافي ص151
2 م ن ، ص ص 152-153

فالنقد الثقافي تبلور في سياق تراكم معرفي و نقدي تنظيري و إجرائي تبلور غربيا بالدراسات التي حفزت و فككت لتفحص و تباشر التشريح للنفاد إلى عمق الأنساق التي تتبلور في إطارها النصوص كعلامات ثقافية ,تبلور في التيارات الآنجلوساكسونية لكن هناك تقاطعات (خصوصا مع التحولات)عابرة للثقافات و التيارات و خرائط التفكيرات ,تقاطعات خصوصا مع التحولات التي عرفتها [1].حيث أن النقد الثقافي هو التعاطي الذي يباشر الحوارية التي تحضر مع الرؤية المتكاملة التي تستظيف الفلسفة و العلوم الإنسانية لتتوسع في الدلالات المضمرة فالإبداع انزياح و تشكيل لما لا يتقولب و لكنه في تشكيله و تداوله وتلقياته متصل بسياق وبنسق سياق التاريخ و نسق المنظومة القيمة و الرمزية و ثقافية المجتمع [2]والنقلات النوعية كما يقول عبد الله الغدامي تنقلت في مجال النظر النقدي من أطروحة *[3]ريتشاردز في التعامل مع القول الأدبي بوصفه عملا إلى؛ *[4] رولان بارت الذي حول التصور من العمل إلى النص.

حيث جرى الوقوف على فعل الخطاب و على تحولاته النسقية بدلا من الوقوف على مجرد حقيقته الجوهرية التاريخية أو الجمالية و هذه التحولات إقترنت بالعلامات التي تتحاوز الحصر النمطي لنص و الخطاب والإبداع كان متصلا بسياقات تبلوره و تداوله فالنقد الثقافي يحضر ليتقصى المضمرفي نصوص و النسق المضمر نص غير معلن يتخفا بين ثنايا النص الجمالي البلاغي ....لا يدركه المبدع و لا الناقد ,إلا بلستخدام أدواته الخاصة و يعبر دائما عن نقيض المضمر البلاغي و من خلاله سيبدو الحداثي رجعيا .فالنقد الثقافي يعنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته و أنماطه و صفاته .فالنسق عبارة عن مجموعة من الترسبات المختلفة التي تمارس على الأفراد السلطة من نوع خاص فالنسق لا يظهر إلا في النصوص الغامضة يتحدد عبر وجوده المجرد بل يتحدد عبر وظيفته و

[1] عبد الله الغدامي , النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية ,المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب ط 4 2008،ص120
[2] م ن ، ص ن
[3] *ريتشاردز:ناقد أدبي و عالم البلاغة أثرت كتبه في النقد الجديد ككتاب "معنى المعنى "و "النقد العلمي "
[4] *رولان بارت :فيلسوف فرنسي و ناقد أدبي و دلالي أثر في تطوير مدارس عدة كالبنيوية و الماركسية

الوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد و مقيد و هدا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر و الآخر مضمر [1]حيث تعددت الأنساق عند الغدامي فهناك نسق الطاغية ,نسق الإستفحال ,النسق المختال ,النسق المعارض ,فللأنساق سلطتها على الجانب اللاشعوري الجمعي لذا فهي تعتبر جزءا مهما من بنية الثقافة ككل [2]

ومن هنا فإن الناقد يحاول تحرير واقعنا الثقافي بصفة عامة من سلبية الأنساق المضمرة و كشفها و إلغاء سلطتها تلك حتى يستعيد الفكر العربي فعاليته و نشاطه ، وهي الفعالية التي تستمد من النظر الى البناء الذي ينظر الى النص كمركب ثقافي شامل وليس صيغة جمالية تخضع لمعايير نقدية بلاغية فحسب.

1 المصدر السابق، ص ص 71 - 85
2 م ن ، ص 85

الفصل الأول

المبحث الأول

1-أنواع النسق و جدوره:

سنعتمد في تحديد هذا المفهوم على تنظيرات الغذامي لنسقية لثقافة العربية حينما يردد الناس مقولة مثل فلان إبن أصول أو ما عنده أصل, أو كلمات أخرى فلان رجال (ما هو رجال)هو انسان (ماهو إنسان) و فلانة إمرأة حقيقية هذه الكلمات مترادفات تشير إلى مدلول واحد, و هو النسق الثقافي, بمعنى أن هناك تطورات مضمرة عن مجموع من الصفات المتوخات, فإذا وجدت هذه الصفات صار المرء رجلا وذا أصل, و عدمها ينفي عنه ذلك.

تماما مثل صفات متحضر/ متوحش, متطور / بدائي .

حيث أن هناك أصل دهني يعمل كنموذج يقاس عليه و يجري الإلتزام بهذا الأصل و الإحتكام إليه كدليل موجه إجتماعي و سلوكي.

و بما أن كلمة الأصل هي كلمة جامعة تعمل كدال رمزي على منظومة من الصفات الجامعة التي تختبئ في المضمر فإنها لا تنبئ عن نفسها إلا وقت الحاجة مما يجعلها ملجأ نفسيا و ذاتيا تحضر لحسم اللحظات الغامضة و الحرجة التى لا يملك الإنسان فيها لغة أخرى لمواجهة الموقف و التعبير عنه وتأتي هذه الكلمات في المخزن العميق لتتكلم بالإنابة عنها[1] .

و قد "تأتي صورة الأصل و أبناء الأصول على شكل بسيط و واضح كأن يكون هؤلاء موصوفين بالكرم و الشجاعة و التواضع في مقابل من لا أصول لهم اللذين يوصفون في هذه الحلة انهم بخلاء و جبناء و غير متواضعين . غير أن الأنساق لا تتحرك على المستوى البسيط فحسب و الأمر أكثر تعقيدا من ذلك"[2]

حيث توجد مجموعة من الأنساق التي ندرسها فيما بين الأنساق الأصول, و تلك الهوامشية, و ستكون الدعوى الجوهرية هي أن الشخصية الشعرية نسق ثقافي مترسخ و متعزز فينا, و نحن نعيد ترسيخه وتعزيزه عبر تمثيله في الخطاب و في السلوك, و هو ما يصبغ و يميز النسق المهيمن, و يؤثر على كل مجالاتنا العاطفية أولا ثم العقلية خضوعا لذلك و إستسلاما له, تلك دعوانا و هي موضوع بحثنا هذا.

---

[1] عبد الله الغدامي, عبد الله الغدامي, النقد الثقافي " قراءة الأنساق الثقافية العربية ط4, المركز الثقافي العربي, دار البيضاء, المغرب, 2008م, ص59 .

[2] –هيثم أحمد الغرام, النقد الثقافي: ص 126.

- **النسق الناسخ**:

و يعتبر الغدامي أن النسق الناسخ أولى الخطوات العلمية للنقد الثقافي, متخذا من المتنبي نموذجا له.

"فقد وضع الغدامي القارئ أمام ثلاث إجابيات لا رابع لها, فالمتنبي صياغة السؤال, إما أن يكون مبدعا عظيما , أو شحادا عظيما, أو مبدعا شحادا معا, و يغزو ذلك كله على الشعر العربي فالشعر العربي هو المولد الرئيسي للأنا الطاغية, و أنه كذلك وراء عيوب الشخصية الأخرى شخصية الشحاد والكذاب و المنافق و (...).

و شخصية المتفرد المتوحد فحل الفحول, ذو الأنا المتضخمة, و النافي للآخر من الجهة الثانية.

إن هذه الأنساق إذا كان لها أن تتجلى, فإنما يكون تجليها في قصيدة المدح التي محورها الكذب"[1]

" إن الغدامي مع ما يذكره عن الأثر السالب لشعر العربي, فإنه يضيء الموقف حوله من زوايته التاريخية فيقدم صورتين متناقضتين لشعر: إحداهما تمجده والثانية تزهد فيه "[2], و لكنه يمعن في عرض نمادج من الصورة الثانية, الحاطة من شأنه, ليلحق كل أسباب الأذى في الشعر و لا سيما شعر المديح الدي يحمله كل ما نجم عن الشخصية العربية من عيوب . "حينما نتحدث عن الصورة الأولى التي تمجده, فإنه يقدمها كنضرة لم ترقى إلا أن تتحول إلى نظرية نقدية, أو حتى إلى وعي نقدي, لأن المؤسسة الثقافية الشعرية كانت أقوى و أنقد"[3]." و إستنادا إلى تقرير مقولة العجز النقدي, و سيادة مؤسسة الشعر و نفادها , فإننا بضرورة نستمد و نستلهم نماذجا من الفعل, و من التصور من الشعر, ديواننا و سجلنا الثقافي ".[4]

لقد تسربت إلينا شخصية الشحاذ و الشاعر و المداح و المنافق(...) حيث أن إختلالالوظيفة الشعرية, أدى إلى سقوط الشعر و بروز الشاعر فبعد أن كان الشاعر صوت القبيلة , يتحدث بمصالحها أصبح فردا مهتما بمصالحه الخاصة أكثر من إهتمامه بمصالح قومه.

لما كان الأمر على هذا النحو فقد إحتلت الخطابة موقعا أهم من الشعر و لكن الغدامي يرى أن الخطيب بدوره قد و قع فيما و قع فيه الشاعر, مما يعني أن الخطابة قد تم شعرنتها, من ثم لا تبديل في منظومت

---

[1]–هيثم أحمد الغزام, النقد الثقافي : ص ص 176, 117 .

[2]–هيثم أحمد العزام, النقد الثقافي : ص ن.

[3]– المصدر نفسه, ص ن

[4]–المصدر نفسه , ص ن

القيم, مع أن أنواعا من الخطابة الوظيفية, إضافة إلى الخطابة الشاعرية, حيث لا بد من مقاربات التوحيد بي الشعر و النثر.

- **التنسيق المختال / الخروج عن المتن :**

✓ **البعد الثقافي**

في العصر العباسي الأول جرى فرز ثقافي تقررت معه الخريطة الثقافية العربية, و إن كان آخر العصر الجاهلي قد شهد م يلاد النسق الثقافي الفحولي الذي تمت العودة إليه و تمثله مع مطلع العصر الأموي, فإن مشروع التدوين في العصر العباسي قد إعتمد النموذج الجاهلي / الأموي, حيث جرى تدوين النسق الشعري الفحولي مع ما يتبع ذلك من شعرنة للقيم ومن ترسيخ لصيغة الفحل الثقافي و الإجتماعي, ثم جرى التدوين المعتمدة على النمودج النسقى أن صار عملية الفرز لكي تتميز ثقافة المتن ., متأسسة على جذرين جوهريين و متماثلين, أحداهما الجدر العربي المذكور و الآخر هو الجدر الفارسي / اليوناني, و هما معا يقومان على ثقافة تراثية ذات هرف فحولي يستند على الذات المفردة المستبدة المطلقة, و على القطع بأولوية المعلم الأول و تبعية اللاحق و التعالي على الآخر, وعلى كون من كذا الذات هامشيا لا قيمة له ,يتمثل دلك في جمهورية أفلاطون التي هي قانون طبقي إستبدادي وقطعي صارم في قطعيته و طبقيته, و يتمثل أيضا المعطىالفراسي/ الهندي الذي تقدمه مقولات و ترجمات إبن المقفع في الأدب الصغير و الأدب الكبير وفي كليلة و دمنة مما هو بيان في التراتب و الطبقية الثقافية و السلوكية, وهذه هي الجدور التي شكلت المتن الثقافي مع فاتحة العصر العباسي و ترسخت معها القيم الثقافية المشكلة للمتن.

و بما أن المتن قد تشكل و جرى فرزه فإن الهمش لا بد أن يتشكل و يجرى فرزه أيضا, و أول ماجرى هو تميز الأعراب و إخراجهم ثقافيا و عرقيا, حيث صاروا مادة خارج إطار الجد و المتن "[1]

✓ **البيان الثقافي(المتن/ الهامش):**

➢ يمثل كتاب الجاحظ البيان و التبين نمودج التجاور النسق يين الثقافيين, يتجاوزان في حال من الصراع المكبوت, بين المتن و الهامش, بين الثقافة المؤسساتية المهيمنة و الثقافة الشعبية المقموعة, ولأمر هام ساد في كتاب البيان و التبين أسلوب الإستطراد الدي هو خروج (على) المتن و ليس مجرد خروج

[1]–عبد الله الغدامي, قراءة الأنساق الثقافية العربية المركز الثقافي العربي، ص 122

عن المتن . و إن كنا فيما سبق, و حسب قوانين النقد الادبي, قد تعاملنا مع ظاهرة الإستطراد عند الجاحظ على أنها مظهر أسلوبي يحتكم لدعى قالها الجاحظ نفسهفي رغبته يرفع الملل عن نفس القارئ وهذه دعوى يجب أن تبين فيها مهارة الجاحظ في المختالة و المراوغة, من أجل التحايل على الخطاب الرسمي .

- و بما أن الإستطراد هو أهم علامات الخطاب في كتاب البيان و التبين و بما أن هذا الكتاب يبين الظاهرة الثقافية المؤسساتية و يدافع عنها و يقدمها على مستوى المتن و على مستوى النية الجادة , بما أن هذا هو المعلن في الخطاب, إذا ماذا عن النص الإستطرادي المجاور, و ما علاقته بالمتن هل هي علا قة تكامل أم علاقة تناسخ, و هل تتآلف مع المتن أم تتقاطع معه؟!
- إن تثبت لنا أنها تتقاطع مع المتن و تنسخ دعواه و نقوض أطروحته, فهل سنضل نقبل حيلة المؤلف بأن الاستطراد مجرد تسلية لتبديد ملل القارئ فالمؤلف يتوسل بالاستطراد لكي يتمكن من العبث بالنسق دون ملاحظة من الرقيب الثقافي المؤسساتي ...؟[1]
- إننا أمام حالة ثقافية فريدة و متطورة فى اتقانها للعبة المعارضة حيث تتخد من المضمر النصى وسيلة للافصا ح عن المكبوت وعن معارضتها للنسق المهيمن
- **<u>نسق الإستفحال</u>**:

لقد كان ظهور نازك الملائكة عام 1947 و كسرها لعمود الفحولة يمثل دلالة ثقافية عن فتاة يافعة تقتحم النسق الفحولي و تحطمه و تؤسس مع السياب حركة جديدة و مختلفة في ثقافتنا و لأول مرة, و مع ما في ذلك من دلالات عميقة حيث تظهر المرأة فاعلية و مؤثرة في صناعة الخطاب و في فتح نهج جديد, حيث بدأ الخطاب الفحولي في موضع التحدي و المساءلة, إلا أن الثقافة لا تعجز عن إختراع ممثلين يمثلون سلطانها الأقوى و يتولون حراسة مكتسباتها و هذا ما حدث فعلا, إذا كان ظهور دوان نزار القباني في العالم نفسه هو الجواب الرادع على حالة التمرد النسقي في مشروع حداثة الغض وقت ذلك.

و لكي يتطور الأمر لنعد إلى نزار القباني في أول ظهوره مع دوانه "طفولة نهد" حيث نقرأ في الصفحات الأولى لدوان قوله ماذا نقول لشاعر, "هذا الرجل ال ذي يحمل بين رئتيه قلب الله, و على أصابعه الجحيم, و كيف يعتذر لهذا الإنسان الإله الذي تراعب أشواقه النجوم ". [2] وهذا القول ينطوي على غلو صارخ و تفحيل مبكر .

[2] عبد الله الغدامى النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية ص 44

و لا بد هنا أن نتذكر ما سبق عن(إختراع الفحل) و عن الصورة النسيقة للفحل الثقافي وهي أنساق ثقافية متجذرة فضلت تمر من دون نقد حتى شكلت أساسا ثقافيا و ذهنيا ظل يعاود الظهور و يزيف المشاريع الإبداعية.حتى ليبدوا الرجعي عندنا تقديما.حيث نتحدث عن نزار القباني فلا شك انه ليس إلا طرفا من سلسلة طويلة, فهو إحدى الخلاصات الثقافية للنسق الفحولي, و يعزز ذلك جماهيرية نزار مما يعني توافقه مع الحسن الوجداني العام للثقافة, و من همنا أن نكتشف ضمير هذه الثقافة و مستخلصاتها النسقية.ولقد تجلت فحولية نزار عبر خطابه الذاتي الذي يخاطب فيه نفسه أكثر من مخاطبته للآخر, و من أجل إستقراء سيرته هذا الخطاب نقف عند إقتباسات جوهرية من كلمات قباني و مقولاته".[1]

على أن نحتفظ دائما بدائرة الفحولية و أن هذه الفحولية ليست من إنتاج نزار قباني بقدر ما هي موروث ثقافي إستلهمه نزار و أنساق وراءه و خضع له, كما أننا لن نعقل على فكرة جوهرية و هي أننا نحن كقراء مسؤولين على ترسيخ هذه الصورة .

"حيث تحاول الدراسة إستهدف الأسس التي بني عليها مشروع النقد الثقافي.

هذه الأسس تعينها من وجهة نضر الدارس, الأسئلة جوبة بها القارئ مما تفرغ عنها من إستنتاجات , التي يعد السؤال هل حبني الشاعر العربي علي الشخصية العربية؟ أحد أهم أصولها تلك. و لأن نسبه كناية الشعر على الشخصية العربية لم تكن لتحدث للمرة الأولى بل سبقتها مرات عديدة, فإن الدارس يود أن يذكر بأن إشكالية الهجوم على الشعر العربي, إشكالية لا أخالها ستنتهي, فهي حية بحياة اللغة و أهلها".

و لعل الطيب بن علي *, أول من أفرد الرسالة المستقلة لدفاع عن الشعر في وجه من حملوا عليه يقول:" وقفة على ما ذكرته –أعزك الله- لي عند تفاوضنا أمر الشعر و صفته و ما كان المتقدمون يعترفون به من فضيلته و يرغبون فيه من إختراعه و روايته و إنتزاعه و التمثل به.

"حيث يوجد في أدباء عصرنا من يطحه و يرفضه وينتقض من ينتحله و يرفضه, و التسليم لمن قد خونه حائز هوى, و سيقيم دعوة, لأن الزند إذا فتح أروى, و أزال حندس دجى, و أوجدوا نورا و هدى"[2]

2-صراع الأنساق:

[1]– عبد الله الغدامي, النقد الثقافي, قراءة في الأنساق الثقافية , ص ص 255, 256.

* الطيب بن علي:فلكي و رياضي وضع جداول فلكية باسم ازياح المؤمون اشتهر بصناعة الات الرصد الفلكية كتاباته الجمع و التفريق الجبر و المفارقة

[2]– المصدر نفسه . ص 30. و أنظر كذلك ص 19, 14 من نفس المصدر

في الساحة الشعرية العربية و في عام 1947 حدثت حادثتان ظاهرهما أدبي و حقيقتهما ثقافية, حيث ظهر ديوان نزار قباني في دمشق (طفولة نهد) و ظهرت نازك الملائكة و معها حركة الشعر الحر .

و كما كان ظهور د يوان نزار قباني ردا نسقيا على ظهور نازك الملائكة و قد سبق و أن ناقش مشروع الشعر الحر (قصيدة تفعيلية) بوصف ذلك حادثة ثقافية, بما أنها مسعى ثقافي لكسر عمود الفحولة وإحلال نسق بديل ينطوى على قيم جديدة تنتصر للمهمش و المؤنث المهمل إحلال نسق جديد ينطوي على قيم جديدة تنتصر للمهمش و المؤنث و المهمل, و تؤسس لخطاب إبداعي جديد يتطبع بالطابع الإنساني له سيمات النسق المفتوح على عناصر الحرية و الإنسانية.

وقد كانت نازك الملائكة هي الرائدة فيه, ثم تلاها السياب في تطوير الخطاب و في فتح آفاقه الإبداعية إلى أقصى مدى. لدى فإن ظهور دوان نزار قباني متزامنا مع ظهور "نازك و السياب " سيكون هو الرد النسقي على محاولة زعزعة سلطة النسق الفحولي بسماته".

لدا فإن نازك و نزار ليس ظاهرتين أدبيتين فحسب, بل هما أيضا علامتين ثقافيتين ينطوي كل خطاب منهما على النسق عميق يتوسل بالجمالي لكي يمرر رسالته و يغرس من تأثيره, و إن كان السياب مع نازك يمثلان مشروعين في كسر عمود النسق الفحولي, و تأسيس لخطاب جديد, فإن نزار و أدونيس يستوليان إعادة روح النسق الفحولي بكل سيماته و صفاته الفردية المطلقة و الفحولية و التسلطية.[1]

وسيحققان عودة رجعية إلى النسق الثقافي القديم المترسخ , و عبر الإستحفال الذي يمثله نزار قباني, والتفحيل الذي يمثله أدونيس سيجري إعادة النسق إلى نشاطه و فعاليته, وسيجري تحويل مشروع الحداثة العربية من توريثها على النسق إلى خضوعها التام لنسق و إنطوائها تحت شرطه الثقافي الذهني. حيث سنسعى إلى ملا حقة النسق و كشف أثاره و فضح علاماته فيما يلي: " من المهم أن نشير إلى أن النسق لا يتحرك على مستوى الإبداع فحسب بل إن القراءة و الإستقبال لهما دور مهم و خطير في ترسيخ النسق, من المؤكد أن نزار كان صنيعة القراء مثلما هو مبدع لنصه, فاستقبالنا لنزار و حماسنا لشعره كان سببا لشيوعه من جهة . و كان سببا في إستمراره لكتابة ذلك النمط من جهة ثانية, كما أن تقبلنا لهذا الخطاب كان يخضع لدوافع نسيقة تتحرك ذائقتنا و تتحكم فيها و توجه إختياراتنا مما يعني أننا نتاج نسقي, و كأننا كائنات نسقية, و نشترك كلنا في صناعة النسق مثلما نشترك بلنفعال به. "[2]

و ليس أدل على ذلك أن ناز الملائكة القارئة تختلف عن نازك المبدعة, " حيث نراها في كتابها(قضايا الشعر المعاصر) تنقض ما كانت قالت به في (شظايا و رماد) و راحت تقف ضد إنطلاقات الشعر الحر

[1] عبد الله الغدامي, النقد الثقافي " قراءة الأنساق الثقافية العربية ط4, المركز الثقافي العربي, دار البيضاء, المغرب, 2008م, ص 245.
[2] – م ن ، ص ص 245–247 .

وتتقمص دور الأب المربي الذي يربي و يمنع و (...) و يعترض على ما في الخطاب الجديد من مظاهر التحرر و المزوج عن النمط القديم هي بهذا تتكلم بإسم النسق الذي يحتل ذائقتها القرائية, على الرغم من تحررها منه مرحليا في فعلها الإبداعي".[1]

إن الغدامي مع ما يذكر عن الأثر السالب لشعر العربي, فإنه يضيء الموقف حوله من زاويته التاريخية فيقدم صورتين متناقضتين للشعر: إحداهما تمجده و الثانية تزهد فيه, لكنه يمعن في عرض نمادج من الصورة الثانية, الحطة من شأنه, ليلحق كل أسباب الأذى في الشعر, و لاسيما شعر المديح الذي يحمله كل ما نجم عن الشخصية العربية من عيوب.

" و حينما نتحدث عن الصورة الاولى التي تمجده, فإنه يقدمها كنظرة لم ترقي إلى أن تتحول إلى نظرة نقدية, أو حتى إلى وعي نقدي, لأن المؤسسة الثقافية الشعرية كانت أقوى و أنقد .

و لقد تسربت إلينا من خلال هذا الدوان, شخصية الشحاذ البليغ, (الشاعر المداح) و شخصية المنافق المثقف (الشاعر المداح أيضا), أو الشخصية الطاغية (الأنا الفحولية)و شخصية الشرير المرعب الذي عداوته بئس المغتني (الشاعر الهجاء) ."[2]

و الأن الشعر يسلب من اللغة قيمتها العملية, و الأن الشعراء تبعا لذلك – يقولون ما لا يفعلون – فإن اللافاعالية أضحت إحدى عيوب الخطاب الشعرية و بما أن الأمر ليس مقتصرا على الشعر كتجربة جمالية, و لأنه ديوان مؤثر و مدرسة الأخلاق, فإن السيمات النسقية, ضلت تتغلغل في السجن الدهني والثقافي, و ضللنا بدورنا نقوم بإعادة إنتاج هذه النمادج و هذه السلوكات التي تطبع شخصيتنا بطابعها, وتصوغنا حسب قياساتها ."[3]

و هذه الأصول قديمة قدماللغة ذاتها, و كانت اللغة مادة غير قابلة للنفاد, و يقوم إستخدامنا لها على التكرار المستمر فإننا أيضا نقوم بتكرار و إعادة القيم الدهنية المترسخة في اللغة دون أن نعني ذلك, و لذا ستفاجأ أن شاعرا حديثا كأدونيس يعيد إنتاج صيغة الفحل بكل صفاته (عيوبه.... !) القديمة و هي أشبه ما تكون بصورة الرجل الأوحد المتفرد, التي تنفي الآخر ولا يقوم وجودها إلا بتفردها أي بإلغاء الآخر و هذه هي صورة الطاغية كما نشهدها في ثقافتنا القديمة و الحديثة .

و هنا نشير إلى أحد أصول النسقية في ثقافتنا العربية, و هو نسق الشخصية الشعرية هده الصفة التي مازلنا نتباهى بها و ننتسب إليها بحق و صدق, فنحن كائنات شعرية و لا شك, و نحن ولو تمعنا في "

[1]– المرجع نفسه: ص 246.

[2]–هيثم أحمد العزام, النقد الثقافي : ص 118.

[3]– عبد الله الغدامي, النقد الثقافي : قراءة في الأنساق الثقافية العربية, ص ص 97, 98 .

ديوان العرب " بناءا على مفهومنا حول الأنساق المضمرة لوجدنا أن الشعر كان هو المخزن الخطي لهذه الأنساق, و التي ضلت تفعل فعلها و تفرز نماذجها جيلا بعد جيل و ليس في الخطاب الشعري فحسب بل في كل التجليات الثقافية بدءا من النثر الذي تشعر مند وقت مبكر .[1]

هذه صورة حية في التجربة الشعرية, حتى إن الشاعر الذي لا يمدح لا يهجو و لا يفاخر لا يعد إلا ربع شاعر, كما قيل عن دي الرمة حيث يقولون قولا بليغا غير مرتبط بجهد عملي و لا بصدق منطقي, و يجري وصفهم بأمراء الكلام –لأنهم- كما ينص القول المنسوب إلى الخليل حيث يصورون الباطل في صورة الحق, و الحق في صورة الباطل, و إن ذلك لا شك فيه أن يدخل في صناعة الشخصية و في نمذجة الأمثلة, و في تحسين هذه الصفات لنا, و ستتحول هذه القيم ليتحدى بها . و لهذه السمات فعالية إستنساحية خطيرة تتناسل فينا دون وعي منا, و هذا مايتطلبالإتجاه نحوها بالنقد و بالسعي إلى التعرف على عيوبنا النسقية و عن مصادرها المضمرة .

1-مفهوم النسق الفلسفي:

[1]– عبد الله الغدامي, النقد الثقافي : قراءة في الأنساق الثقافية العربية, ص ص 85, 86.

النسق الفلسفي هو الإطار الفكري الكامل أو الموقف المتكامل الذي يفسر فيه الفيلسوف ما يلج عليه من تساؤلات و إهتمامات و النسق في شكله العام هو الربط والجمع لأفكار الفيلسوف بعضها ببعض في وحدة من هذا المنطلق يمكن أن نقول أن الفلسفة هي تفكير منظم و فيه أفكار مترابطة فالفيلسوف يتناول موضوعات متعددة كالوجود و المعرفة و القيم لكن هذا لا يمنع من إنقسام فلسفته بالتدرج و الاحتكام إلى الصرامة بمعنى أن التصورات في الفلسفة ينبغي أن تكون واضحة المعالم و أن تكون مفاهيمها مضبوطة و الإنسجلم حاصل بين مفاهيمها .

- **مكوناته:**

يتألف النسق من عدة نظريات فلسفية تحتوي كل نظرية على موقف معين لمشكلة معينة حيث تكون كل النظريات مبنية بناء نسقيا و تكون مترابطة و متماسكة , و تتألف النظريات الفلسفية كذلك بدورها بعدد من الحجج و تهدف كل حجة إلى تأكيد وجود شيء ما أو تدعيمهو تتألف كل حجة من عدد من القضايا في صورة مقدمة و نتائج .

2-المذاهب الفلسفية:

- **العقلانية**: يطلق هذا الإسم على كل نزعة فكرية تقدس العقل, وتجعل منه المصدر الأول لنيلالمعرفة, و الأداة الأساسية التي تحرك كل المراحل المنطقية التي يسير عليها الإستدلال, والمقياس الفصل في تقديم القيم كالخير و الصواب و لهذا فهذه النزعة تطلق على مجالات متنوعة, كاللاهوت في نظرية المعرفة و في الأخلاق [1]و هي نزعة تتعارض مع اللاعقلانية, لأنها توجه نأخذ بمصدر آخر غير مصدر العقل كالأفكار الروحية و السحرية و الخرافية و التجربة الحسية كما هي لدي التجريبيين و العقلانية نزعة تتعامل مع الأليات العقلية و أسسها كالبداهة و البرهنة و الإستدلال وتجدر الإشارة إلى أن مؤرخي الفلسفة في ق 19 اعتبروا القرنين 17 و 18 عصر الجدال بين العقلانيين و التجريبين [2].

و لا يخفى ما في هذا الإعتبار من بعد فلسفي, الغرض منه حصر المتشعب و المتداخل في نظام نسقي يساعد على توضيح الرؤية مع تجاوز المقاربة التي يفضلها بعضهم و التي بمقتضاها يتم تتبع الفلاسفة وحدا واحدا , واحدا بالنضر إلى عصرهم , على الرغم من فائدتها في سياقها حيث يتقدم كل موقف يؤسسه الفيلسوف , كبناء جديد لأن أي بناء هو إضافة و الإضافة قد تحملنا إلى إعتبارهمذهبا لا يشبه إلا نفسه, و

[1]– آراء أفلاطون و أرسطو و كذا المداهب الرواقية , و فرقتي المعتزلة و بعض الأشاعرة أنها عقلانية بحيث أن العقل يسمح بتنظيم فكري في الخطاب.

[2]–كانط من خلال تأسيس الفلسفة النقدية التركيبية بين المذهبين .

ليس الغرض منه الاضطلاع على خصوصية فكر كل فيلسوف , و إنما نريد البحث عما يشترك فيه الفلاسفة من توجيهات ولا عيب في التركيز على بعضهم , و لهذا فإن النظرة الشاملة و النسقية تحملنا إلى الإطلاع على القواسم المشتركة التي تجمع الفلاسفة و لا تشتتهم.

- **المذهب التجربي(الحسي)**

بدأت التجريبية [1]في مفهومها التقليدي مع الفلاسفة القرنين 17و 18 أمثال بيكون لوك و هيوم و إستمرت في مفهومها الجديد مع النفعيين والتطوريين و أصحاب الوضعية المنطقية في القرنين 19 و 20 و تجدر الإشارة إلى أنها في مفهومها الأول , إتجه الإهتمام نحو نظرية المعرفة , و إتسعالإنشغال في مفهومها الثاني إلى كل حقول التفكير كالأداب و التشريع و الأخلاق فضلا عن المعرفة

يلمس النسق الفكري للمذهبالتجريبي في المبدأ الجوهري الدي يحركه و في المسلمات التي يقتضيها و طريقة إختيارها . و من بين هذه المسلمات

1) العقل لا يستطيع أن ينشئ بالفطرة المعاني و التصورات و ليست له القدرة على خلع صفة الصدق على ما يبتدعه من معرفة

2)العلم في كل صورة يرتد إلى التجربة.

عند العودة إلى المشكل الذي إنطلقنا منه, و بعد عرضنا للمذهبيالعقلانيين و التجريبين, [2] يمكن القول بأننا وصلنا إلى موقف جديد, جمعت بينهما الفلسفة النقدية مع كانط, و إذا كان لابد من الإجابة كحل المشكلة , يقول بأنه لا يمكن رفض المذهبين معا , لأن لكل واحد منهما موقفا متماسكا من قضيته و هو صادق بالنسبة إلى سياقه و نسقه و قد نرفض أحدهما لعدم إقتناعنا برأيه كموقف فلسفي شخصي[3], أو لأنه لا يتماشى مع ميولنا و معتقداتنا و تصوراتنا الفكرية, و قد نقبلها كنسقين مختلفين إذ جاز لنا عدم رفضهما معا كما مر بنا و قد نهدب التنافر بينهما بنقل القضية و نقيضها إلى منطق جديد هو المنطق الدينامي حيث يفرض التركيب ضرورته, و نتجاوز بهذا الأسلوب, التقابل التقليدي السكوني, بين العقلانيين و التجربيين .

- **المذهب البراغماتي**: نشأ في أمريكا مطلع القرن 20 على يد ثلاثة من أعلام المفكرين, تشارلز بيرس (1839- 1914) و ويليام جيمس (1842 ,1910) و جون ديوي (1859, 1952), و قرر بحكم منشئه في هذا المحيط و المتصنع إستنكار الفلسفة التقليدية البالية التي تجاوزتها الأحداث,

[1]– أنظر , غاستونبشلار الروح العلمية, ترجمة عادل العوّا و دعم الفلاسفة الوضعية المنطقية أو التجريبية .

[2]–دافيد هيوم (1711, 1776) صاحب الدب الروحي للمدهب التجربي

[3]– زكي نجيب محمود ، رسالة في الطبيعة عن دفيد هيوم، ص 181.

و السعي إلى بناء منهج عصري يساير حاجات الناس المتجددة, و تقلبات رغباتهم اليومية و هو منهج يدعوا إلى الإنصراف عن الفكر للفكر نحو العمل إستجابة لضرورات الحياة و إستشراقا للمستقبل .و البراغماتية أو الذرائعية[1]مذهب فلسفي يجعل من كل منطلق أو مسلمة دريعة لتحقيق غايات عملية تعود بالنفع على الإنسان بالمفرد و أو على الناس بالجمع . مهما كانت طبيعة هذا المنطلق الذي نأخد به حسية كانت أو عقلية أو ميتافيزيقية, فإن المهم أن نحقق بواسطته مطالب عملية فعلية . و لفظ براغمه paragma باليونانية يعني العمل و المزاولة أدرجه ببرس سنة 1878 في كتابه " كيف نجعل أفكارنا واضحة " و كل موضوع هو وسيلة لتحقيق أغراض الإنسان النظرية منها و العلمية . و النسق الدي تبناه المذهب البراغماتي [2] واضح المعالم , فهو ينطلق من الواقع و متطلباته الانية , و هده وضعية مشكلة تدفع الانسان على ضوئها الى اختيار عدد من الممكنات , فان استجاب احدهما لمتطلبات التي يفرزها الواقع المشخص كان هدا الممكن نافعا , و من تم كان هو الاصدق و الاحمق في هدا السياق , و الانسان ان هو انطلق من فكرة ما . فليس بغرض اتخاده كمبدأ مطلق يتحكم في حياته الفكرية او بقيم علمية فلسفية مغلوقة و انما من اجل التحقق من مدى استجاباتها مع حاجاتنا الطارئة و توافقها مع حياتنا المعيشية .

- **<u>المذهب الوجودي</u> :** انطلقوا الى ان الوجود الحقيقي ليس هو وجود الاشياء الهامد ة التي تستجيب لنضام مطرد من قوانين الكون و التي اوهمت الفضول البشري بأنها هي الحقيقة التي يفهمها عن طريق العلم او عن طريق البحث عن العلل الاولى , و انما هو الوجود الانساني الدي نشعر به , من دواخلنا و نحياه بكل جوارحنا , و هو وجود يتمرد عن نظام الكون لأنه تجاوز مستمر لما هو عليه

- ان النسقية التي يقوم عليها كل من المذهب البراغماتي و الوجودي نخلع على كليهما صدق منطقه الداخلي , و تحصن تماسكه من اضرابات التدخل النقدي التعسفي و تحفظ مقاصد محتوياته من تشوه القراءات الخارجية و فقد نأخذ بهما ا متفرقين كنسيقي وضعا خدمة لمقاصد. لمقاصد معينة ان استئناسي بالفلسفة العلمية بغرض استثمارها في حياتي اليومية

- و في اخر هدا السياق [3] يمكن القول بان الفكر العقلاني لا يختلف عن الفكر التجريبي و لا عن الفكر البراغماتي او الوجودي من حيث ان لكل فكر في هده المجالات قاعدته و بناءه . فقد يسلم الفكر بصحة منطلق و يسعى الى تأييده بالحجة و البرهان , و قد يسلم بفرضية و عندئذ يسعى الى البرهنة على

[1]– ويليام جيمس , البراغماتية , الترجمة العربية , محمد علي العريان , دار النهضة العربية – القاهرة – 1965 ص 64

[2]– م ن ، ص ن

[3]– عبد الرحمان بدوي , دراسات في الفلسفة الوجودية , كبر كجورد ص 30 – 49

صدقها او خطاها فالسر في هدا البناء او داك , ليس في هده المسلمة او تلك , و انما في النسق الدي يصف المطلق بالمنتهي في حلقات متسلسلة و منطقية .

الفصل الثاني

1-الجانب الفني في النقد الثقافي :

إن نسبة القبحي والجمالي للنقد الثقافي هي نسبة للأنساق الثقافية المستبطنة في مضمرات النص، فطبيعة النقد تقوم على جدلية الفكرية والبحث اللامنتهي في النظرية النقدية المتفاوقة تماما مع ما يستجد من أفكار وأطروحات تغير مسار النقد وتزيحه ب اتجاهات لتكون في تناسق تام معها حتى تزيحها فكرة أو أطروحة أخرى فينزاح معها النقد أيضا ومن هذه الإزاحات تتبع أطروحة الجمال والقبحي في النقد الثقافي كمنطلق لتطبيق النقدي على النص الأدبي وتنطير الغذامي للنقد الثقافي هو في حيز القبحي ولا يتعداه إلى الجمالي بل يرى أن النقاد المشتغلين على الجمالي في النقد الثقافي هم لا يشتغلون على الثقافي بل على النقد الادبي، بل إنه يتهمهم بعدم إنتقان النقد الثقافي في الوقت الذي لم يتقنوا فيه النقد الأدبي.

«وفكرة القبحي في النقد الثقافي الذي نظر له الغذامي في كتابه (النقد الثقافي)، في مقابلة البحث عن الجمالي في النقد الأدبي ومن هذا المنظور لا يمكن أن يجتمع النقد الثقافي مع الجمالي برأيه»[1].

وإعتقد أنه لن يواجهنا أي إشكال في حين لو كان النقد الثقافي خليفا للنقد الأدبي على مر المرحلة النقدية الجمالية في تأريخ النقد العربي». [1] لذا فإن تأخر الإهتمام بالنقد الثقافي حتى هذه الفترة الزمنية جاء بـاتجاه عكسي قاس على حكم من خلالها بموت النقد الأدبي لتحل محله الذي كان مسروقا في المرحلة السالفة فالمختالة التي يمارسها النسق الثقافي القبحي مع الجمالي الأدبي إنما هي علاقة عدوانية يستعملها النسق ليمرر ثقافته البئيسة, بخفية في مضامين الجمالي، ومن هذا لا يمكن أن يكون النسق جمالي حتى نلغي هذه العلاقة العدوانية بينهما ونحولها إلى علاقة تصالحية يمتزج فيها الجمالي الأدبي بالجمالي الثقافي، ومن هذه

[1] - محمد جواد القاسمي، نظرية الثقافة، ، تر: حيدر نجف، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، سلسلة الدراسات الحضارية، بيروت، ط 1، 2008.ص56

الجمالية يتحول النسق إلى جمال فتستمر رحلة البحث عن الجمال في النص الأدبي ومن هنا ستفشل نظرية النقد الثقافي المبنية على الكشف عن القبحيات.

فهل بإستطاعة النقاد إنشاء نظرية موازية أو مميتة للنقد الثقافي القبحي يبنون من خلالها تطبيقاتهم النقدية دون المساس بالتنظير القبحي وتشويهه ؟!.

لعل الجواب هنا يكون سببا للتصالح بين القبحي والجمالي في النقد الثقافي.

«حيث استطاع الغذامي بكل اتقان ومهارة الناقد المنظر الذي يصدق عليه لقب أستاذ النظرية أن يقعد ويسك مصطلحاته التنظيرية للنقد الثقافي القبحي بيدا أنه لم يستطع أن يتوافق مع نظرية حال التطبيق حينما شرع في تحليل الهامش والمتن عند "الجاحظ" من خلال كتاب (العصا) الذي تنقل فيه الجاحظ بين المتن /العصا، والهامش /ونقد النسق الفحولي، الذي يختبئ وراء العصا عندما تكسرت وتفرقت ففرق فيها الجاحظ الفحولة وشتتها وذا-في نظر الغدامي-شاهد على تجاوب الجاحظ مع النقد الثقافي ولكنه في نظري تحليل ثقافي جمالي أظهر منه الغذامي جماليات الثقافي المخبوءة في نص الجاحظ وأعمل فيها تحليله،العميق فيما يقارب خمسة عشر صفحة من الكتاب، وبهذا التحليل الجمالي يخالف تنظيره القبحي والبحث فيه ويوافق النص تماما ما طبقه [1]يوسف عليمات على صورة المرأة في شعر الصعاليك، إذ أظهر النقد الثقافي الجمالي صورة القبيلة السيئة المختبئة خلف جمالية صورة المرأة في شعرهم حينما صوروا المرأة بالضد معهم، فتمنعهم عن الشجاعة والكرم وما هذا في نظر التحليل الثقافي الجمالي عند عليمات إلا نسقا ثقافيا جماليا لوضع القبيلة التسلطي معهم حينما صادر منهم كل صفات الشجاعة وغيرها من الصفات.

-ويوسف عليمات يخط منحنى موازيا للغذامي في التنظير أو مفهوم النقد الثقافي من حيث توجيهه نحو الجمالي بديلا عن القبحي المعلن عند الغذامي، ويظهر من رأيه حينما وفق بين «إمكانية إضمار النص للقبحيات والجماليات» ويشير لتغليب الغذامي القبحي بقوله «لكن إستبعاد بعض الدارسين للقيمة الجمالية في النص وإتخاذها مجرد حيلة شكلية للإضمار القبيح

[1] - يوسف عليمات : ولد عام 1975 حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة وشهادة الماجستير والدكتوراه، كان عضوا من هيئة الإتحاد الثقافي للجامعة الأردنية، له اعمال أدبية مثل جماليات التحليل والنسق الثقافي قراءة ثقافية في انساق الشعر العربي القديم .

والسالب في النص لا يمكن أن تستقيم، فالنص يتضمن أنساقا ناجزة للمعاني ومولدة للموضوعات، لذا فإن تضاد هذه الأنساق جماليا وقبحيا هو الذي يحفز المتلقي على إكتشاف الأبعاد الوظيفية لهذه الأنساق»[1].

وبدا يتفرع النقد الثقافي إلى تحليل للقبحيات وإلى تحليل للجماليات وقد طبق النقاد تحليلاتهم على هذين المسارين حتى جاء[1]صلاح فضل ليجمع بين المصطلحين (جمالية القبح في رواية ما بعد الحرب) حينما طبق النقد الثقافي على رواية يا سلام لنجوى بركات، وهو بهذا العنوان يرمز لنا بالجمع بين المتناقضين ليس منهما إصطلاحا في نظري –غير منطقي بل تعسفي، فكيف يكون للقبح جمال؟! .

[1] - صلاح فضل ولد عام 1938 حصل على ليسانس كلية دار العلوم، حصل على الدكتوراه الدولة في الأداب من جامعة مدريد المركزية عام 968 له مؤلفات عديدة في الأدب والنقد الأدبي منها: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، نظرية النبائية في النقد الأدبي، علم الأسلوب، إنتاج الدلالة الأدبية، ملحمة المغازي، بحوث سيمولوجية.

مرجعيات الدراسة في النقد الثقافي:

مرجعيات النقد الثقافي :يعتبر النقد الثقافي من المناهج المعاصرة والتي جاءت كنتيجة للمناهج التي سبقتها، وككل المناهج فإنه لا يمكن أن يقوم دون الإستعانة وكذا الإستفادة من الحقول المعرفية المختلفة والمناهج النقدية التي سبقته، كما أن النظريات والمجالات العلمية وكذا الدراسات النبوية وما قبلها وكذا ما بعد البنيوية كنظريات الما بعد كولونيالية هي مرجع أساسي لتكوين نظرية النقد الثقافي، والتي يعتمد عليها في تحليل النصوص خاصة الهامشية وهذا بعد أن رفضت المؤسسة الأدبية من قبل أدراجها ضمن النصوص القابلة للتحليل بحجة عدم توفرها على الشروط التي تمنحها صفة النخبوية.

1-الخطاب ما بعد الكولونيالي (الاستعماري):لو أخذنا نظرية الخطاب ما بعد الكولونيالي على سبيل المثال لا الحصر، فنجد انها نظرية نمت صياغتها بنسبة كبيرة من طرف نقاد من العالم الثالث من أمثال إدوارد سعيد، وهومي بابا، وغيرهم ويشير يحي بن الوليد أن "النقد الثقافي ليس غريبا بشكل صرف بحكم الأسماء التي تساهم في بلورت أفقه خصوصا مما يعرف بنظرية الخطاب الكولونيالي [1] فالخطاب الكولونيالي أو كما يسمى دراسات ما بعد الإستعمارتعتبر مادة أساسية تدخل في اهتمامات النقد الثقافي، بوصفها ترمزا وتشير إلى ذلك المنتوج الثقافي، الذي جاء في حقبة الإستعمار. فهو الأدب الذي كتبته الشعوب التي خضعت لتجربة الإستعمار في العصر الحديث [2]، منذ مرحلة إستعمارها حتى يومنا هذا. ولم تكن هذه الدراسات التي تعني هذا النوع المهمش من الأداب وليدة اليوم،وإنما كانت لها بداياتها كمجال مرموق منذ أواخر السبعينات وهو مجال اشعل شرارته جزئيا كتاب الإستشراق لإدوارد سعيد 1978 حيث لفت الإنتباه الى الطريقة التي انتهجها الخطاب الادبي الغربي في وصف الشرف وإختلافه[3].

[1] - يحي بن الوليد، ملاحظات حول النقد الثقافي لعبد الله الغذامي، مجلة علامات ج55، النادي الأدبي الثقافي بجدة، 2005، ص 157.

[2] - النجار مصامج وأخرون، الدراسات الثقافية، ودراسات مل بعد الكولونيالية الجمعية الأردنية للبحث العلمي، الأردن، الطبعة الأولى، 2008، ص 74, 75.

[3] - المرجع نفسه, ص 73.

فالإقصاء الأدبي الذي إنتهجه الغرب على المنتوج الأدبي والثقافي العربي، أدى إلى ظهور الخطاب ما بعد الكولونيالي كرد على التهميش الممارس على كل أشكال الثقافة الخاصة في المشرق. وهذا ما يجعل الخطاب ما بعد الكولونيالي حقلا غنيا بكل الدراسات التي يحتويها النقد الثقافي.

3-الأدب والنقد النسوي :يعتبر الأدب النسوي من الآداب التي عانت ولا تزال تعاني من التهميش والتحقير من طرف المؤسسة الأدبية باعتبارها مؤسسة ذكورية بالدرجة الأولى, سيطرت لقرون عديدة على كل الممارسات خاصة الثقافية, ويمكن اعتبار الأدب النسوي جزء لا يتجزأ من النسوية التي هي حركة ايدولوجية سياسية تهدف إلى محاربة التمييز الجنسوي وتطالب بحقوق متكافئة لرجل والمرأة[1] .ومن هذا التوجه اللإديولوجي ظهر الأدب النسوي يعبر عن واقع اجتماعي وهي المساوات.

والنقد النسوي والذي تم إطلاقه على يد الناقدة النسوية "إلين شوالتر" ويعني تحليل النصوص من وجهة نظر المرأة[2] فالهدف الأول والأخير من ظهور الأدب والنقد النسوي هو الرفع من قيمة المرأة وإخراجها من دائرة التهميش التي وضعها فيها الرجل من الدرجة الأولى,وكذا إعطاء الأهمية لإبداعاتها,وهذا من خلال اسقاط تلك النظرة الإستعلائية التي تمارسها المؤسسة الأدبية على أغلبية المنتوج الإبداعي النسوي.

1-سمات النقد الثقافي:

للنقد الثقافي سمات متعددة نوجزها بما يلي:

- **التكامل:** النقد الثقافي لا يرفض الأنواع الأخرى من النقد، وإنما يرفض هيمنتها منفردة، أو هيمنة نوع منها منفردا، وبهذا الصدد يقول الدكتور عبد الله الغذامي «ليس القصد هو إلغاء المنجز النقدي الأدبي، وإنما الهدف هو تحويل الأداة النقدية من أداة قرأة الجمالي الخالص وتبريره وتسويقه بغض النظر عن عيوبه النسقية إلى أداة في نقد الخطاب وكشف أنساقه وهذا يقتضي إجراء تحويل في المنظومة المصطلحية. »[1]

- **التوسيع:** يوسع من منظوري للنشاط الإنساني، بحيث يصبح المجال منفتحا أمام أشكال متعددة من النشاط للدخول في نطاق البحث عبر مفهوم النقد الثقافي، وهو ما يعد محاولة للتخلص من الأفكار التي تكلست مع مرور الوقت، ليجعل الفكر الإنساني يتجاوز الوقوع في فخ التشابه بفكرة كرة الفدم التي تستأثر بكل دعم إعلامي ومادي ومعنوي، وهو ما يؤدي بها لفخ أخر تقبل عليه الجماهير طوعية، حيث توظفها الحكومات والأنظمة السياسية لتغيب وعي الشعوب ولفت انتباهها بعيدا عما يجب أن تنتبه إليه، كذلك الحال بالنسبة للغناء، حيث يستأثر بعض المطربين والمغنيين بالكثير من الإهتمام على حساب أنشطة حياتية أخرى

  أي أن النقد الثقافي لا يقتصر على دراسة ما هو مؤسساتي وجماهيري فقط، بل يمتد لدراسة حتى ما هو هامشي ومبتدل.

- **الشمول:** إذا كان النقد الأدبي ضرورة لتطوير الادب أو الكشف عن جوانب النظرية الأدبية من خلال النص المو صوف بالأدبية، أو للكشف عن قوانين جمالية جديدة من شأنها ان تساعد على تفسير النص، فإن النقد الثقافي يوسع من منظور النقد ليجعله شاملا لكل مناحي الحياة، مما يكسب النقد نفسه قيما جديدة، لأن النشاط الإنساني كله في حاجة إلى النقص لتحقيق الأغراض نفسها التي يحققها النقص الأدبي (التطوير، الكف عن النظرية، الكشف عن القوانين الجديدة).إذ أن الحياة تتوقف عن تطوير نفسها وأن الإنسان لا يمكنه تجاوز

قديمة إلى جديده في غياب النقد. ودون الإعتماد على أليات التي تجعله قادرا على القبول والرفض لما تطرحه حركة الحياة، أو النظر إلى القديم بعين الناقد القادر على تجاوز المفاهيم القديمة لإنجاز الجديد القابل للتطوير

- **الضرورة:** إن النقد الثقافي بهذه الصورة أصبح ضرورة لابد منه، حيث يعد طرحا نحن بحاجة الى النظراليه متخلصين من نظرة التوجس من الجديد والتعامل معه بطريقة الفحص لقبول بعضه اوالاخد منه بما يتناسب مع أفكارنا القديمة، وأنه في حاجة لتطوير نظرتنا لحياتنا للوصول إلى منطقة يمكننا عبرها أن نستفيد من الطرح الثقافي 1 فإذا لم نكن مقبلين على أليات فإن ضرورة التطوير تتطلب منه إيجاد البديل القادر على أن يتناسب أو يساهم في تطوير حياتنا أو جوانب منها أو التخلص من الأفكار القديمة.

- **الإكتشاف:**يسعى النقد الثقافي الى محاولة إكتشاف أو توجيه النظر لإكتشاف جماليات جديدة سواء في النصوص الأدبية نفسها أو في الواقع بوصفه نصا أشمل يطرح علاماته، ويوجه النظر لما تحمله من دلالات وتطرحه من أنظمة لها قيمتها في سياق الفكر الإنساني[2].

[1] - المرجع السابق، ص 12.

[2] - قماري ديامنته: مذكرة ماجستير في الأدب العربي تخصص في الأدب العربي ومصطلحاته، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي ، 2013/2012، ص 23.

1-دعائم النقد الثقافي:كما أن النقد الثقافي يهتم كذلك بعدة مجالات، فهو يقوم بدراسة كل ما يتعلق بالإنسان، وحياته فيبين الأثار التي يتركها في المجتمع كما يدرس أثار المجتمع في نفس الإنسان، وتتوزع هذه المجالات على ثلاث محاور أساسية هي (الوسائط، الموضوع، الجنس).

- **من حيث الوسائط:**

- **الميديا(الإعلام):**يعتبر مصطلح الميديا من المصطلحات المعاصرة التي ترتبط مباشرة بوسائل الإعلام والتطور التكنولوجي والتي تلعب دورا هاما في حياة الإنسان الذي يبحث عن الرفاهية، لتتحول الميديا إلى ثقافة تضاف إلى الممارساتالثقافية للمجتمعات وبهذا فقد «أولى النقد الثقافي اهتماما بثقافة الميديا التي ساهمت في إحداث تحولات داخل النظام الثقافي للمجتمعات المعاصرة مثل أليات التأويل والتلقي، وعلاقة الإنسان بالحقيقة، وصناعة الرأي، وصعود ما يسمى بالثقافة الجماهرية حيث تحولت وسائل الإعلام إلى جزء من يوميات الإنسان، وأداة للتأثير عليه »[1].

فالنقد الثقافي بـاعتباره آلية من آليات التحليل الثقافي، قد وجد في الميديا "المسرح الملائم لدراسة الممارسات الثقافية العديدة التي تنتجها خاصة الجماعات المهمشة أو التي يشار إليها بمصطلح الثقافة الجماهرية، فوسائل الإعلام تلعب دورا هاما ومرتكزا قويا للجماعات المهمشة، فهي الوسيلة التي أتاحت مساحات تعبيرية شاسعة لهذه الجماعات، وبعيدا عن الرقابة السلطوية بكل أشكالها وأحسن مثال على هذا ما يقدمه التلفزيون والذي يلعب اليوم دورا بارزا في التكوين الثقافي للفرد، وهو الأمر الذي دفع بأغلب الباحثين إلى دراسة التأثيرات التي تنتج عن هذا الجهاز بين مؤيد ومعارض ظهرت مع النقاد المعاصرين لاسيما المتوجهين إلى الدراسات الثقافية ما يسمى بالثقافة التلفزيونية، فكان لها الزاد الكبير في الدراسات الثقافية المعاصرة، إذ أن الإهتمام بالثقافة التلفزيونية قد أخد يتسع جماهيريا وتضاعفت الكتابات عنه في الصحافة حتى صار هذا الموضوع الأكثر طرقا في الصحف كتابة وحديثا وتعليقا، وأخد نقد الخطاب التلفزيوني وخطاب الصورة يجر بعض الإهتمام

العلمي النقدي[1]، ومنه فقد أصبح الإهتمام بنقد الخطابات التلفزيونية من أولويات النقد الثقافي لما تتضمنه من تأثيرات ثقافية على الفرد أو المجتمع، وكذا التركيز على الصورة كلغة من الدرجة الأولى، وبالتالي كخطاب موجه إلى جمهور عريض وواسع وكانت البداية في دراسة التلفزيون مقتصرة على نشرات الأخبار وأيضا على الدراما التلفزيونية التي تلعب دورا في تمثيل ثقافات المجتمعات وتصديرها الى العالم [2]. إذ تمثل بصمة بارزة للتعريف بعادات وتقاليد شعب معين.

- **من حيث الموضوع:**

✓ **الهوية**: تعتبر الهوية مادة خصبة للدراسة منذ قرون، فهي تصلح مجالا مهما للنقد الثقافي، وهذا يفترض أن نستعين بكل مناهج العلوم الإنسانية الممكنة، ليس من الزاوية النظرية فحسب، بل ننطلق بالعكس، أي ننطلق من واقع الهويات في العالم في تشكلها ونموها وإندثارها ومقوماتها وإنغلاقها وإنفتاحها[3] فالهوية تتشكل من عدة عناصر والتي تتطلب الإستعانة بكل مناهج العلوم الإنسانية لدراستها وهذه العناصر يحددها "أمين معلوف" في كتابه "الهويات القاتلة" وهي الإنتماء إلى تقليد ديني أو جنسية أو إلى مجموعة آثية أو لغوية وتدخل فيها العائلة والمهنة والمؤسسة والوسط الإجتماعي وهذا التنوع الذي تتشكل منه الهوية، والذي يتطلب تحالف عدة مناهج لدراستها، يؤدي حتما إلى إتساع دائرة إستعانة النقد الثقافي بالمناهج العلمية النقدية المختلفة مثل الأنثربولوجيا واللسانيات وعلم الإجتماع [4] وغيره.

- **من حيث الجنس:** نقصد بالجنس هنا النوع Genre، كالجنس الأدبي مثلا, ويعتبر الإعلان والإشهار من الأجناس الحديثة والتي تدخل في معادلة التواصل بين (المنتج والسلعة والمستهلك).

[1] - عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 2005، ص 14.
[2] - جمال العيفة، الثقافة الجماهرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، دط 2010، ص 63.
[3] - عز الدين المناصرة، الهويات والتعددية اللغوية، قراءة في ضوء النقد الثقافي المقارن, ص 13.
[4] - أمين معلوف، الهويات القاتلة، قراءات في الإنتماء والعولمة، ترجمة نبيل محسن، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 1999، ص 14- بتصرف-.

✓ **<u>الإعلانات والإشهار</u>:**يعتبر الإشهار من الوسائل الأكثر شيوعا في ميدان التواصل والتسويق مما يجعله ميدانا خصبا للدراسة، إنطلاقا من أنه حالة من حالات التواصل الفعال, فهو منتج الواقعة وطرفها الأسمى(...)، إنه الجدل الذي يحيط بأجناس من الكلام الممتد من خطاب الحياة اليومية والتواصل المعتاد إلى الخطاب الفلسفي [1]وهو بهذا يضع الإشهار بين التواصل العادي والخطاب الفلسفي, فالعادي أو اليومي يقابله مصطلح "الجماهيري"، بحيث ما يسمى بالتواصل الجماهيري ليس في واقع الأمر سوى سلسلة من حالات التلصص والإستبصار المدفوع الأجر(...)، معناه أن يضعك موضوعا للفرجة، فلا قيمة للفرد خارج الفرجة، أمام نفسه وفي الفضاء العمومي [1] .فالهدف إذا هو الترويج والفرجة، بحيث أصبح جسد الإنسان منطلقا وهدفا في نفس الوقت في هذه العملية الإشهارية والتي تحولت إلى صناعة ثقافية تعبر عن إحتياجات جماهرية عريضة، ومن تعريفات الإشهار تلك التي يقدمها الناقد "دايفيد فيكتوروف" والذي يرى أن الإشهار صناعة ثقافية تعمل على ترويج ثقافة جماهرية كما أنه نشاط فكري يجمع بين مصمم وفنان من أجل إبداع رسائل سمعية بصرية [2]. وهذا التعريف يؤكد نقطة مهمة وهي أن العملية الإشهارية هي عملية إبداعية فنية من الدرجة الأولى، هدفها هو إنتاج رسائل سمعية بصرية.

- والإشهار أو الإعلان بصفة عامة هو شريان الحياة لكن إقتصاد حر. فهو يخلق وعيا بالمنتج ويشكل حافزا للطلب عليه من المستهلك(...)، والإعلان، خاصة الإعلان في التلفزيون، يعتبر واحدا من أقوى المؤثرات الثقافية والإقتصادية في مجتمعنا(...)، فهو يؤثر في نوعية ما نرتديه من ملابس، وفي ماركات ما نستخدمه من سيارات، وفيما نتناوله من المشروبات[3]، فالتأثير الثقافي الذي ينتجه الإعلان كبير جدا على المجتمع، إذ يؤثر تقريبا على كل ما يتعلق بحياة الأفراد، وقد يصل إلى حد أخذ القرارات مكان هذا الفرد، خاصة فيما يخص الملبس والمأكل والتي تشكل بدورها لاحقا ثقافة هذا الفرد. وهو ما يجعل من الإعلان أو الإشهار نموذجا هاما للدراسات التي يهتم بها النقد الثقافي والتي تولي أهمية للفرد وثقافته.

---

[1] - سعيد بنكراد, الصورة الإشهارية ، اليات الإقناع والدلالة المركز الثقافي العربي,الدار البيضاء، المغرب،ط1، 2009، ص 09.

[2] - م ن ، ص 63 –بتصرف-.

[3] - فرانك كيلش، ثورة الأنفوميديا، ترجمة، حسام الدين زكرياء,مجلة المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والعنون والأداب, الكويتّ، ع253، 2000، ص 361.

1-وظائف النقد الثقافي : يتبنى النقد الثقافي على مجموعة من التوابت والمفاهيم النظرية والتطبيقية وهي بمثابة مرتكزات فكرية ومنهجية لابد أن ننطلق منها وتتمثل هذه المفاهيم والمرتكزات في العناصر التالية:

- **الوظيفة النسقية:** ويرى الغذامي أن لابد من ربط النقد الثقافي بالنسقية، فإذا كان "رومان جاكبسون" قد حدد ست وظائف لستة عناصر, الوظيفة الجمالية للرسالة، والوظيفة الإنفعالية للمرسل, والوظيفة التأثيرية للمتلقي, والوظيفة المرجعية للمرجع, والوظيفة الحفاظية للفتاة, والوظيفة الوصفية للغة. فقد حان الوقت لإضافة الوظيفة النسقية للعنصر النسقي. ويعني هذا النقد الثقافي يهتم بالمضمر في النصوص و الخطابات, ويستقصي اللاوعي النصي, وينتقل دلاليا من الدلالات التضمنية إلى الدلالات النسقية[1].

- **الدلالة النسقية:** يستند النقد الثقافي إلى ثلاث دلالات: الدلالة المباشرة الحرفية، والدلالة الإيجابية المجازية الرمزية والدلالة النسقية الثقافية. وإذا قبلنا -يقول -الغدامي- بإضافة عنصر سابع إلى عناصر الرسالة الستة، وسميناه بالعنصر النسقي، فهو سيصبح المولد لدلالة النسقية, وحاجتنا إلى الدلالة النسقية هي لب القضية، إذ أن ما نعهده من دلالات لغوية لم تعد كافية لكشف كل ما تخبئه اللغة من مخزون دلالي، ولدينا الدلالة الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي، وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية فيما نحن هنا نقول بنوع مختلف من الدلالة هي الدلالة النسقية، وستكون نوعا ثالثا يضاف إلى الدلالات تلك، والدلالة النسقية هي قيمة نحوية ونصوصية مخبأة في المضمر وليست في الوعي، وتحتاج إلى أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ النقد الثقافي لكي نكتشفها ولكي تكتمل منظومة النظر والأجراء وما يهمنا في هذه الدلالات الثلاثة هي الدلالة الثقافية الرمزية التي تكشف على مستوى الباطن والمضمر، فتصبح أهم من الدلالتين السابقتين: الحرفية والجمالية[2].

- **الجملة الثقافية:** يعتمد النقد الثقافي على التميز المنهجي بين ثلاث جمل رئيسية وهي: الجملة النحوية ذات المدلول التداولي، والجملة الأدبية ذات المدلول الضمني والمجازي

[1] - عبد الله الغذامي، تأكيد القصيدة والقارئ المختلف المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1999،ص66

[2] - فاطمة أزويل واخرو، ملامح نسائية، سلسلة مقارانات، نشر الفنك، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1987،ص75

الإيحائي، والجملة الثقافية التي هي: حصيلة النتائج الدلالي للمعطى النسقي، وكشفها يأتي عبر العنصر النسقي في الرسالة، ثم عبر تصور مقولة الدلالة النسقية وهذه الدلالة سوف تتجلى وتتمثل عبر الجملة الثقافية، والجملة الثقافية ليست عددا كميا، إذ قد نجد جملة ثقافية واحدة في مقابل ألف جملة نحوية، أي أن الجملة الثقافية هي دلالة إكتنازية وتعبير مكثف.

ونفهم من كل هذا أن الجملة الثقافية هي الهدف والمرمى، وأنها نعي بإستكشاف المنطوق الثقافي، وتحصيل المعنى السياقي الذي يحيل على المرجع الثقافي الخارجي.

➢ **المجاز الكلي:** يهدف النقد الثقافي إلى إستخلاص المجازات الثقافية الكبرى التي تتجاوز المجاز البلاغي والأدبي المفرد، حيث يتحول النص أو الخطاب إلى مضمرات ثقافية مجازية. وهذا معناه أننا بحاجة إلى كشف مجازات اللغة الكبرى، والمضمرة ومع كل خطاب لغوي هناك مضمر نسقي يتوسل بالمجازية والتعبير المجازي، ليؤسس عبره قيمة دلالية غير واضحة المعالم ويحتاج كشفها إلى حفر في أعماق التكوين النسقي للغة، وما تفعله في ذهنية مستخدميها. والمجاز الكلي هو الجانب الذي يمثل قناعا تنقنع به اللغة لتمرر أنساقها الثقافية دون وعي منا، حتى لا نهاب بما سميته من قبل –يقول الغذامي- بالعمى الثقافي، وفي اللغة مجازاتها الكبرى والكلية التي تتطلب منا عملا مختلفا لكي نكتشفها، ولا تكفي الأدوات القديمة لكشف ذلك، وخطاب الحب مثلا هو خطاب مجازي كبير يختبئ من تحته نسق ثقافي ، ويتحرك عبر جمل ثقافية غير ملحوظة.

ويعني هذا أن النص والخطاب الثقافي يتحول إلى استعارات ومجازات كلية تحمل في طياتها مدلولات ومقصديات ثقافية مباشرة وغير مباشرة[1].

➢ **التورية الثقافية:** تتكئ التورية الثقافية في النقد الثقافي إلى معنيين، معنى قريب غير مقصود، ومعنى بعيد مضمر، وهو المقصود ويعني هذا أن التورية الثقافية هي كشف المضمر الثقافي المختبئ وراء السطور، وفي هذا الصدد يقول الغذامي:« وتبعا لمفهوم المجاز الكلي بوصفه مفهوما مختلفا عن المجاز البلاغي والنقدي، فإن التورية هي مصطلح دقيق ومحكم، وهو في المعهود منه يعني وجود معنيين أحدها قريب و الأخر بعيد،

[1] - محسن جاسم الموسوي النظرية والنقد الثقافي, المؤسسة العربية للدراسلت والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2005.

والمقصود هو البعد وكشفه هو لعبة بلاغية منضبطة » [1] ونحن هنا توسع في مجال التورية لتكون بهذا المعنى البلاغي المحدد ولكننا نقول بالتورية الثقافية. أي أن الخطاب يحمل نسقين لامعنيين وأحد هذين النسقين واع والأخر مضمر. وهكذا يوسع الغذامي البلاغة العربية القديمة ليتخذ من التورية مفهوما إجرائيا جديدا بغية تطبيقه على النصوص في ضوء المقاربة الثقافية.

- **النسق المضمر:** يعتمد النقد الثقافي على مصطلح النسق وهو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية بإعتبار أن كل ثقافة معينة تحمل في طياتها أنساقا مهيمنة فالنسق الجمالي والبلاغي في الأدب يخفي أنساقا ثقافية مضمرة، وبتعبير آخر ليس في الأدب سوى الوظيفة الوظيفة الأدبية والشعرية، فهناك كذلك الوظيفة النسقية التي يعني بها النقد الثقافي، وفي هذا الصدد قول عبد الله الغذامي "نزعم في عرضنا لمشروع النقد الثقافي أن في الخطاب الأدبي والشعري تحديدا قيما نسقية مضمرة تنسب في تأيس لنسق ثقافي مهيمن ظلت الثقافة العربية تعاني منه على مدى،ومازال قائما ظل و هذا النسق غير منقود ولا كشوف بسبب توسله بالجمالي الأدبي، وبسبب عمى النقد الأدبي عن كشفه، مند إنشغال النقد الأدبي بالجمالي وشروطه أو عيوب الجمالي ولم يشتغل بالأنساق المضمرة كنسق الشعرية."[2]

ويعني هذا أن النقد الثقافي يكشف أنساقا متناقضة ومتصارعة فيتضح أن هناك نسقا ظاهرا يقول شيئا ونسقا مضمرا غير واع وغير معلن يقول شيئا آخر, وهذا المضمر هو الذي يسمى بالنسق الثقافي وفي الأخير نصل إلى القول إلا أن المقاربة الثقافية لا يهمها في النص تلك الأبنية الجمالية والفنية والمضامين المباشرة، بل ما يعنيها هواستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة .

- **المؤلف المزدوج:**يمكن الحديث في إطار المقارنة الثقافية بشكل من أشكال عن المؤلف المزدوج، الكاتب الجمالي والأدبي الذي ينتج أنساقا أدبية وجمالية فنية ظاهرة ومباشرة أو غير مباشرة، وذلك عن طريق الرمزية الإيجابية "[3]، وهناك في المقابل المبدع الثقافي الذي يتمثل في الثقافة نفسها التي تتوارى وراء الظاهر في شكل أنساق مضمرة غير واعية يأتي في مفهوم المؤلف المزدوج بعد هذه المنظومة الإصطلاحية لتأكيد أن

[1] - عبد الله الغدامي وعبد النبي اصطيف, نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر, دمشق، سورية، ط1، سنة 2004.ص36
[2] - عبد الله الغدامي،مرجع سبق ذكره.
[3] - سعد البازغي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي, المركز القافي العربي, بيروت, لبنان, الطبعة2، 2000م.ص62

هناك مؤلفا أخر بإزاء المؤلف المعهود، وذلك هو أن الثقافة دائما تعمل على مؤلف أخر يصاحب المؤلف المعلن وتشترك الثقافة بغرس أنساقها من تحت نظر المؤلف، ويكون المؤلف في حالة إبداع كامل الإبداعية حسب شرط الجميل الإبداعي، غير أننا سنجد من تحت هذه الإبداعية نصا جميلا قيما. الثقافة تبدع نسقامضمرا ولا يكتشف ذلك غير النقد الثقافي بأدواته المقترحة هنا. ويعني هذا أن هناك فاعلين رئيسيين: المبدع الفردي أو ما يسمى أيضا بالمبدع الأدبي والجمالي والفني, والفاعل الثقافي الذي يمثل في السياق الثقافي .

خاتمة

خاتمة: نتائج البحث

سعينا في بحثنا إلى النظر في قضية الانساق كموضوع من موضوعات النقد الثقافي ومن ثمة نقد الأ نساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه وخاصة أن الشعر عند العرب هو الأثر العظيم الذي حفظ لنا حياة العرب، وعكس لنا شخصيتهم وثقافتهم، فهذه الثقافة ولأنها شهدت أرقى تجل لها في بعد جمالي لا يمكن إنكاره فإنه من شأنها إخفاء أنساق ثقافية مضمرة تحتاج لتحليل ثقافي دقيق.ومن جملة النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا ما يلي:

1. معرفة حقيقة النقد الثقافي وما يحتويه من أنساق ثقافية.
2. سبق النقد الثقافي عند الغرب بمجال اخر أوسع وأشمل هو الدراسات الثقافية.
3. الدراسات الثقافية مجال ظهر قبل النقد الثقافي إثر إنشاء مركز "برمنغهام" للدراسات الثقافية.
4. أسست الدراسات الثقافية نظاما معرفيا جديدا مخالفا عما كان سائدا من قبل وذلك من خلال كسر مركزية النص والكشف عن أنظمته الثقافية
5. اتخذت الدراسات الثقافية والنقد الثقافي من الثقافة مجالاهاما للكشف عن إيجابيات ونقائص المؤسسات الثقافية.
6. لا يتحدد النسق الثقافي إلا بالتقاء نسقين متعارضين أحدهما ظاهر والآخر مضمر.
7. النقد الثقافي والنقد الأدبي وجهان لعملة واحدة إذ أن الأول يوكل له كشف الأنساق المضمرة تحت الجمالي والبلاغي والثاني يحدد القيمة الجمالية والفنية للنصوص إذ لا يمكن تجريد النصوص من جماليتها.
8. إن العمل على إلغاء منظومة قائمة بذاتها طيلة زمن متمثلة في النقد الثقافي لتأسيس منظومة فكرية يحتاج إلى أكثر من هيئة وأكثر من ناقد وأكثر من اجتهاد.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1)إبراهيم فتحي، النقد الثقافي–نظرة خاصة–، فصول،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ع 63، شتاء–ربيع 2004

2)ادوارد سعيد، الثقافة والامبريالية، ، تر: كمال أبو ديب، دار الآدب، بيروت، ط3، 2004.

3)ارثرايزابرجر،النقد الثقافي– تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة بالمشروع القومي للترجمة، القاهرة،ط2003،1.

4)الجاحظ، البيان والتبين،ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998.

5)دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ، تر: د. منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان– بيروت، ط1، 2007.

6)الزغبي، زياد، رسالتان إلى التراث النقدي، ، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، ط 1، 2004.

7)طه عبد الرحمان، اللسان والميزان(التكوثر العقلي)،ط 1، المركز الثقافي العربي،الدارالبيضاء، 1998.

8)عبد القادر الرباعي، تحولات النقد الثقافي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط2001،7

9)عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ط 4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008.

10)فنست بن ليتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، ترجمة محمد يحي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2000.

11)محمد جواد القاسمي، نظرية الثقافة، ، تر: حيدر نجف، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، سلسلة الدراسات الحضارية، بيروت، ط1، 2008.

12)هيثم أحمد الغرام، النقد الثقافي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.

13)ويليام جيمس , البراغماتية , الترجمة العربية , محمد علي العريان , دار النهضة العربية، القاهرة ،1965 .

14عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 2005، ص 14.

15 جمال العيفة، الثقافة الجماهرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، دط 2010.

16 عز الدين المناصرة، الهويات والتعددية اللغوية، قراءة في ضوء النقد الثقافي المقارن,.

17 أمين معلوف، الهويات القاتلة، قراءات في الإنتماء والعولمة، ترجمة نبيل محسن، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 1999.

الدوريات:

14قماري ديامنته: النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي ، مذكرة ماجستير في الأدب العربي تخصص في الأدب العربي ومصطلحاته، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ، 2013/2012

الفهرس

مقدمة.....

المدخل.: تحديد المفاهيم..... 04

مفهوم النقد :..... 04

مفهوم الثقافة :..... 05

مفهوم النقد الثقافي :..... 06

النقد الثقافي عند العرب..... 06

النقد الثقافي عند عبد القادر الرباعي :..... 07

النقد الثقافي عند الغرب..... 07

مفهوم النقد الثقافي..... 08

مفهوم النسق..... 10

جدلية العلاقة بين النقد الثقافي و النسق 13

الفصل الأول:أنواع النسق وصراع الأنساق

أنواع النسق و جذوره..... 17

-صراع الأنساق:..... 22

-مفهوم النسق الفلسفي:..... 25

الفصل الثاني: مجالات النقد الثقافي ومرتكزاته

الجانب الفني في النقد الثقافي..... 30

مرجعيات الدراسة في النقد الثقافي:.....33

-سمات النقد الثقافي:..... 35.

دعائم النقد الثقافي..... 37

مرتكزات النقد الثقافي..... 40

خاتمة..... 45

قائمة المصادر والمراجع..... 47